أســـر أمويــة
مشكوك بصحة نسبتها لبني أمية

م.د كفاية طارش العلي
جامعة البصرة – كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الاسلامي

تنتسب الأسرة الأموية إلى أمية الاكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد(١) .

وقد ترك أمية من الأبناء اثنا عشر ولداً والأرجح أحد عشر ، لقب البعض منهم بالاعياص ، بينما سمي البعض الآخر بالعنابس(٢) .

ولسنا بصدد البحث في أبناء أمية الاكبر وادوار رؤوسهم قبل الإسلام(٣) ، ألا أن ما يهمنا هو أن بعض الأسر الأموية شك في صحة نسبتها لأمية بن عبد شمس نتيجة تضارب الروايات التاريخية عنها مثل ((أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس وبالتالي أسرته)) ، والخليفة الأموي الأخير ((مروان أبن محمد)) .

ولان أحد أهم أهداف كتابة التاريخ العربي هو البحث عن الحقيقة التاريخية وفرز الروايات الصحيحة وتثبيتها ، ونبذ السقيمة منها ليكون تاريخاً براقاً ناصعاً ، فان الواجب صار يدعونا للبحث في حقيقة ما بايدينا حول نسبة تلك الأسر لبني أمية التي تلتقي مع رسول الله ((صلى الله عليه واله وسلم)) . بجده الأعلى وهو عبد مناف بن قصي وبالتالي فاننا سنحاول هنا عزل الأسر التي ألحقت ببني أمية ونسبت أليها وهي لا تمت لها بصلة ، فان أصبنا فلنا أجران وان أخطانا فلنا اجر واحد وهو البحث والتنقيب .

وللأمانة العلمية ، فاننا سنقوم بذكر نصوص الروايات التاريخية كما وردت في المصادر الأولية ثم نحاول تحليلها والتعليق عليها .

وأول تلك الأسر هي أسرة أبي عمرو بن أمية . فقد ذكر ابن قتيبة رواية عن ابن الكلبي مفادها أن ((أمية بن عبد شمس)) خرج إلى الشام فاقام بها عشر سنين . فوقع على أمة لـ ((لخم)) يهودية ،

من أهل ((صفورية)) ، يقال لها : ترنا ، وكان لها زوج من أهل ((صفورية)) يهودي ، فولدت له ذكوان فادعاه ((أمية)) واستلحقه ، وكناه ((أبا عمرو)) ، ثم قدم به مكة ، فلذلك قال النبي ((صلى الله عليه وسلم)) – لـ ((عقبة)) يوم أمر بقتله : إنما أنت يهودي من أهل صفورية))(٤) .

كما أكد على ذلك في رواية أخرى بقوله ((وكان ((أبو عمرو)) عبداً يسمى ذكوان ، فاستلحقه ((أمية)) وكناه أبا عمرو . فخلف على امرأة ((أمية)) وهي أمنة بنت أبان ، أم الاعياص(٥) .

يؤيد هذه الرواية ما ذكره ابن حبيب من أن أمية لما تنافر مع هاشم بن عبد مناف وحكم الكاهن الخزاعي لهاشم على أمية خرج الأخير إلى الشام تنفيذاً لشروط المنافرة ((فاقام به عشر سنين ، ومن ثم يقال أن أمية استلحق أبا عمرو ابنه وهو ذكوان وهو رجل من أهل صفورية . فخلف أبو عمرو على امرأة أبيه بعده فاولدها أبان وهو أبو معيط ويقال استلحق ذكوان أيضا ((أبان))(٦) .

ورواية ابن حبيب هذه تؤكد أن (أبا عمرو) وهو (ذكوان) وابنه (أبو معيط) وهو (أبان) كلاهما مستلحقان وليسا من أمية . أما ابن الأثير فقد أكد على أن أمية جلا عن مكة إلى صفورية في الشام بقوله ((وغاب أمية عن مكة بالشام عشر سنين))(٧) وان مقام أمية في سني الجلاء كان بصفورية(٨) .

وكذا الحال بالنسبة للبكري والحميري اللذين ذكرا الحادثة لما تحدثا عن صفورية فقالا : ((موضع في ثغور الشام معروف ، ولما أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بقتل عقبة بن أبي معيط قال : أأقتل من بين قريش !! فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((وهل أنت ألا يهودي من يهود صفورية)) ؟ فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : حن قدح ليس منها**.

وذكر البكري أن أمية خرج إلى الشام فا قام بها عشر سنين فوقع على أمة يهودية للخم من أهل صفورية يقال لها ترنى فولدت ذكوان ، فاستلحقه أمية وكناه ابا عمرو))(٩) ، ورغم انهما لم يذكرا شيئاً عن والد ذكوان اليهودي الا ان تصريحهما باستلحاق أمية له يدل على انه ليس من أمية . من ناحية أخرى أكدت الرواية على أن ابا عمرو وليس ابنه أبو معيط هو الذي خصه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله المذكور أعلاه .

أما الحلبي فقد اعتمد في روايته على ابن قتيبة فقال (انه صلى الله عليه وسلم) لما أمر بقتل عقبة ، وقد قال : يا معشر قريش مالي اقتل من بينكم ؟ – أي أنا واحد منكم – ، قال له يا محمد ناشدتك الله والرحم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : هل أنت ألا يهودي من أهل صفورية)) وفي رواية ((قال له : إنما أنت يهودي من أهل صفورية بمعنى انه ليس من قريش ، أي لا رحم بيني وبينك ، لأن أمية جد أبيه خرج إلى الشام لما نافر عمه هاشم كما تقدم فاقام بصفورية ووقع على أمة يهودية ولها زوج يهودي من أهل صفورية فولدت له ابا عمرو الذي هو والد أبي معيط على فراش اليهودي

فاستلحقه بحكم الجاهلية ، ثم قدم به مكة وكناه بأبي عمرو وسماه ذكوان مع أن الولد للفراش ، وقيل كان عبداً لامية فتبناه فلما مات أمية خلفه على زوجته))(١٠) .

من جهة أخرى أكد خليفة أبن خياط(١١) وابن عبد البر(١٢) وابن حجر(١٣) على أن اسم أبي عمرو كان(ذكوان) وابنه أبو معيط هو(أبان).

كما أكد ابن قتيبة(١٤) وابن عبد البر(١٥) وأبو الفرج الأصفهاني على ((أن أبا عمرو كان عبداً لأمية اسمه ذكوان فا ستلحقه)) الا أن ابن عبد البر يذكر للرواية سنداً نستطيع تجريحه أو تعديله ، أما الأصفهاني فاعتمد في روايته على الهيثم بن عدي بقوله ((وذكر لهيثم بن عدي في كتاب المثالب)) ثم اكمل الأصفهاني روايته مستهلاً اياها بـ ((وذكر أن دغفلاً النسابة دخل على معاوية فقال له : من رأيت من علية قريش فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال : صفهما لي : فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة ... قال فصف أمية قال رأيته شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان : فقال : مه ، ذاك ابنه أبو عمرو .فقال هذا شئ قلتموه بعد وأحدثتموه ، وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به))(١٦) .

وتستوقفنا كلمة ((وذكر)) في بداية الرواية فهي غير معربة فلا نستطيع الجزم ما إذا كانت هذه العبارة معطوفة على ما قبلها فيعني بـ ((وذكر)) أي – الهيثم بن عدي نفسه – أم ((وذكر)) أي انه فعل مبني للمجهول ويعني به راو لم يذكره كما فعل ابن عبد البر .

كما أن هذه الرواية تبين رأياً آخر في أبي عمرو وهو انه كان عبداً لأمية – وعلى حد قول الحلبي(١٧) المذكور سابقاً أن أمية تبناه .

ويؤكد صاحب سبائك الذهب دخول دغفل النسابة على معاوية ألا انه لم يذكر الرواية كانه تعمد إهمالها أو إسقاطها واكتفى بالقول أن معاوية اختبره ((فوجده رجلاً عالماً فقال نلت هذا يا دغفل ...))(١٨) .

وقد أيد مسألة خروج أمية إلى الشام وتزوج أبو عمرو من امرأته المقريزي ايضا ألا انه اختلف مع المصادر المتقدمة في نسبة أبي عمرو إلى أمية بل قطع ببنوته له ألا انه من ناحية أخرى أكد على أن أمية زوج ابنه أبو عمرو امرأته في حياته وليس بعد وفاته كما ذكر ابن حبيب والخلبي ، وهو غير مصيب بذلك فقال : ((فاخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر ، وخرج أمية إلى الشام فاقام بها عشر سنين .. الخ))(١٩) ثم اكمل قائلاً : ((وصنع أمية في الجاهلية شيئا لم يصنعه أحد من العرب ، زوج ابنه ابا عمرو بن أمية امرأته في حياة منه ، والمقيتون في الاسلام هم الذين أولدوا نساء إبائهم واستنكحوهن من بعد موتهم ، واما أن يتزوجها في حياته ويبني عليها وهو يراه فان هذا لم يكن قط .

وأمية قد جاوز بهذا المعنى ولم يرض بهذا المقدار حتى نزل عنها له وزوجها منه وابو معيط بن أبي عمرو قد زاد في المقت درجتين))(٢٠) .

وكحال ابن حبيب ، فان مصعب الزبيري(٢١) والأصفهاني(٢٢) وابن قتيبة(٢٣) أيدوا أن أبا عمرو تزوج امرأة أبيه أمية بعد وفاته ولم يكن ذلك في حياته وهو الأرجح فقد تزوجها زواج المقت . فقد ذكر الأصفهاني أن ((أم أبي معيط آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية أبن بكر بن هوازن . وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس فولدت له العاص وأبا العاص وأبا العيص والعويص وصفيه وتوبة واروى بني أمية . فلما مات تزوجها بعده ابنه أبو عمرو –وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك ، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده فولدت له ابا معيط ، فكان بنو أمية من آمنة اخوة أبي معيط وعمومته))(٢٤) وأكمل قائلاً ((قال الزبير ، وحدثني عمي مصعباً قال : زعموا أن أبنها أبا العاص زوج أخاه ابا عمرو ، وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية ، فانزل الله تعالى تحريمه بقوله ، ((ولا تنكحوا ما نكح إباؤكم من النساء الاما قد سلف انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا فسمي نكاح المقت))(٢٥) .

ويبدو أن رواية المقريزي فيها تحريف مسالة زواج أبي عمرو من امرأة أبيه والأرجح أن أبا عمرو تزوجها بعد وفاة والده كما أكدت ذلك المصادر أعلاه .

أما مصعب الزبيري فقد أيدالمقريزي في نسبة (أبي عمرو) إلى أمية وقطع بذلك ولم ينكر أن اسمه ذكوان لكنه أكد أن ابا معيط هو أبان بقوله حينما استرسل بالحديث عن الاعياص قال : ((واخوهم لامهم : أبو معيط ، واسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، خلف أبو عمرو بن أمية عليها بعد أبيه ، زوجه اياها ابنها أبو العاصي بن أمية أخوه لأبيه وكان نكاحاً تنكحه الجاهلية فانزل الله تحريمه ... الآية)) (٢٦) ، ليس ذلك فحسب بل أكد ايضاً على أن أم ابا عمرو عربية من لخم بقوله : ((وأبا عمرو بن أمية ، وأمه : إمامة بنت حميري بن الحارث بن جابر بن الأسود بن عمرو بن عدي بن نصر بن مالك بن سعود بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم))(٢٧) . أما ابن الكلبي(٢٨) والبلاذري(٢٩) ، فقد أكدا على أن أم أبو عمرو من لخم متفقين نوعاً ما مع ابن قتيبة لكنهما لم يفصلا أو يذكرا اسمها لنعرف ما إذا كانت عربية أو أمة لكنهما اتفقا مع مصعب الزبيري في قطعهما بنسبة أبو عمرو إلى أمية بن عبد شمس دون أن يشيروا إلى أن اسمه ((ذكوان)) أو اصله غير العربي .

من ناحية أخرى فقد أكد الزمخشري نسبهم غير العربي ألا انه لم ينسب ذلك إلى أبي عمرو بل جعله إلى ابنه أبو معيط واسمه أبان بقوله : ((... وذلك لما روى أبو العيزار : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لما انصرف من بدر ، وبلغ الصفراء ، أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط : فقال : يا محمد اقتل من بين قريش ؟ فقال عمر حن قدح ليس منها ، لان ابا معيط كان علجاً من أهل صفورية من الأردن ، قدم به أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس فادعاه : فقال يا محمد من للصبية فقال : النار))(٣٠) ، وقد اتفق

البلاذري معه حول التسمية لما ذكر رواية قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعقبة في حوار دار بينهما في مكة : ((يا بن أبان – وكان اسم أبي معيط ((أبان)) – ما أنت بمقصر عما نرى ؟ فقال : لا ؛ حتى تدع ما أنت عليه . فقال : والله لتنتهين أو لتحلن بك قارعة))(٣١) .

وبهذا فان هذه الرواية تتفق مع كتب النسب المذكور أعلاه في أن ابا عمرو هو ابن أمية فعلاً وان من الحق بهم من العلوج هو أبا معيط بن أبي عمرو . كما أن صاحب المحبر أكد على هذه الرواية ايضاً لما ذكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن أمية صبراً بسبب ايذاءه له منصرفه من بدر ((فقال .. يا محمد ! اقتل أنا من بين قريش ؟ فقال عمرو ((حن قدح ليس منها)) فقال : ((فمن للصبية ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) . ((النار))(٣٢) . ويبدو من خلال الروايتين ان الحوار الذي دار بينه (صلى الله عليه وسلم) وبين عقبة حول نسبه قد اسقط من الرواية . وان هناك نقص واضح فيها خاصة جوابه (صلى الله عليه وسلم) قبل تمثل عمر (رض) بمثله كما ذكر البكري والحميري . وقد وردت اختلافات أخرى بين هذه الروايات فمنهم من جعل جواب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعقبة على قتله ((لعداوتك لله ورسوله)) وفي لفظ ((بكفرك وفجورك وعتوك على الله ورسوله)) كالبلاذري والمقريزي وابن كثير والحلبي ، وأخرى جعلت رده (صلى الله عليه وسلم) بانه ليس من قريش وانه يهودي كابن قتيبة والبكري والحميري والحلبي ، وثالثة جعلت رد عمر (رض الله عنه) وتمثله بالمثل المذكور هو الجواب على سؤال عقبة عن سبب قتله كما هو في أعلاه(٣٣) .

ورواية (صبية النار) هذه رواية معروفة ومشهور ذكرت حتى في كتب الحديث الصحيح ، فقد ذكرها أبو داود في سننه بإسناده قال ((أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقاً فقال له عماره بن عقبة أتستعمل رجلاً من بقايا قتلة عثمان فقال له مسروق حدثنا عبد الله بن مسعود وكان في أنفسنا موثوق الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما أراد قتل أبيك قال من للصبية قال النار فقد رضيت لك ما رضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)(٣٤) .

وجميع كتب التاريخ والتراجم حين تذكر معركة بدر وأسرارها أو تترجم للوليد بن عقبة تذكر رواية ((صبية النار)) التي شمل بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عقبة وصبيته ، وقيل انه صلبه وهو أول مصلوب في الاسلام ، ولما قال : ((يا ويلتي علام اقتل يا معشر قريش أأقتل من بين هؤلاء ؟ فقال رسول الله صلى عليه وسلم : لعدواتك لله ورسوله ، فقال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من هؤلاء من قومي وقومك ، يا محمد من للصبية ؟ قال : النار وضرب عنقه))(٣٥) أما الأصفهاني فقد ذكرها على النحو الآتي : ((يا محمد أأنا خاصة من قريش ؟ قال نعم . قال : فمن للصبية بعدي ؟ قال : النار فلذلك يسمى بنو أبي معيط صبية النار))(٣٦) .

ومصادر أخرى تذكر الحادثة بصورة اكثر اختصاراً بقولها أن عقبة سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : يا محمد من للصبية فقال : النار(٣٧) . أما ابن هشام وابن كثير فقالا : ((فمن للصبية)) ، وفاء العطف هذه تؤكد أن هناك حواراً قد دار بينه (صلى الله عليه وسلم) وبين عقبة فيما يخص نسبه قد حذف قبل أن يسأله الأخير عن مصير الصبية(٣٨) . وكلها أسقطت ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حول نسب عقبة بن أبي معيط ، الاان هذا ألا يغير من الحقيقة شيئاً ، فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يجعل النار مثوى عقبة وابناءه مالم يعرف تماماً انه ليس بقرشي أو حتى عربي بل هو ابعد من ذلك ، فلم يكن حتى نصرانياً بل كان يهودي ، وذلك واضح من أعماله اللاإنسانية برسول الإنسانية والرحمة ، فقد ذكرت مصادرنا التاريخية انه قام بوطئ عنق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو ساجد حتى ظن أن عيناه تندران منه على حد قوله (صلى الله عليه وسلم) كما قام بالبصاق عليه صلوات الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى فيه : ((ويوم يعض الظالم على يديه يقول يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا))(٣٩) وتلك أعمال لم تصدر من أي قرشي . . وذلك طبيعي لان الدماء اليهودية الحاقدة على الاسلام والمسلمين تجري في عروقه فقد ذكر ابن كثير أن عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث كانا ((من شر عباد الله وأكثرهم كفراً وعناداً وبغياً وحسداً وهجاءً للإسلام واهله لعنهما الله وقد فعل))(٤٠) . وما اشبه اليوم بالبارحة ونحن نرى مجازر أحفادهم في مسلمي فلسطين .

وهناك دليل أخر على أن عقبة بن أبي معيط لايمت إلى قريش ، ولبني أمية منهم على وجه الخصوص بصلة وهو أمره (صلى الله عليه وسلم) بقتله صبراً وقيل انه لم يقتل من الأسارى أسيراً غيره(٤١) والأرجح انه قتل معه النضر بن الحارث ألا انه لما سمع شعراً لأخته تندبه وتتمنى لسو انه (صلى الله عليه وسلم) من عليه بالعفو فقال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) انه لو كان قد سمع الشعر قبل قتله لمننت عليه))(٤٢) لكنه لم يقل هذا بحق عقبة بن أبي معيط .

ولفظة صبية النار هذه كانت متعارف عليها حتى فترات متقدمة فيروى في ترجمة أشعب الطمع وهو أشعب بن جبير المدني انه ((جلس يوماً في الشتاء إلى إنسان من ولد عقبة بن أبي معيط ، فمر به حسن بن حسن فقال :ما يقعدك إلى جانب هذا ؟ قال : اصطلي بناره))(٤٣) كناية وسخرية به .

وقد ورد رأي ثالث لدى صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية لما وفد معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عباس على معاوية في مجلسه الذي ضم حشداً من بني أمية واصحابهم وفيهم الوليد بن عقبة فاخذوا بتقريض بني هاشم ومحاولتهم إحراجهم فكان جواب معاوية الطالبي حاضراً ، إذ رد عليهم رداً مقذعاً ، ومن بينهم ما قاله للوليد وهو :((ما أنت يا وليد والكلام في قريش ، ادعيت والداً أنت اكبر سناً منه ، وابوك رجل من أهل صفورة يقال له فروخ ، فاثبت نسبك في العرب ، فلما استمكنت مما أردت صرت لاترضى حتى تجاري ابناء الأنبياء وتذرع في منطقك وتقول بالإفك والخنا ،

مالك في العرب أس فتبني عليه ولابنيت على اصل ثابت ، فانت كالمذبذب بين ذلك لاالى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ...))(٤٤) .

وبالتالي فان هذه الرواية جعلت (عقبة بن أبي معيط) هو الشخص الغير عربي من أهل صفورة رغم أن عبارة ، ((وأبوك رجل من أهل صفورة)) تحتمل أن يكون جده أواباء جده هم الذين عناهم معاوية بقوله .

أما ابن أبي الحديد فقد اتفق مع سابقه في أن الوليد لم يكن من قريش وانه اكبر من والده الذي نسب أليه ألا انه اختلف معه في أن العلج كان الوليد نفسه ولم يكن والده وذلك من خلال مفاخره جرت بين الحسن بن علي (عليه السلام) والوليد بن عقبة فقال له ((وما أنت وقريش ؟ إنما أنت علج من أهل صفورية ، واقسم بالله لانت أكبر في الميلاد وأسن ممن تدعى أليه))(٤٥) .

وعلى الرغم من اختلاف الروايات التاريخية في الشخصية التي استلحقت ببني أمية فيما إذا كان (ذكوان – أبو عمرو) أو (أبان – وهو أبو معيط) أو (عقبة بن أبي معيط) أو (الوليد بن عقبة) ألا انه اختلاف ليس بالكبير لأنها من ناحية أخرى اتفقت على وجود رجل من بني أبي عمرو (ذكوان) لم يكن من ابناء أمية الفعليين بل كان يهودياً استلحق به أو عبداً له فاستلحقه أمية ، وقوله (صلى الله عليه وسلم) لعقبة ((إنما أنت يهودي من أهل صفورية)) تحتمل اكثر من تفسير، فهي تصح على الابن أو الأب أو الجد لانهم جميعاً أباء لعقبة وليس بالضرورة أن يكون (صلى الله عليه وسلم) قد عنى عقبة نفسه بقوله . الاان كل هذا لاينفي أن أبا عمرو اصبح ابناً لامية وأبا معيط بن أبي عمرو لان هذا الاستلحاق بات جائزاً لانه حدث قبل الاسلام مما لامجال تغييره أو الاعتراض عليه ، فصارت هذه الأسرة جزءاً من ابناء أمية حتى وان لم يكونوا من صلبه .

أما فيما يتعلق بمروان بن محمد وأصوله :

فقد ذكرت بعض المصادر الأولية روايات حول اصل مرولن بن محمد – آخر الخلفاء الأمويين – وولادته وفيما إذا كان أمويا أم لا واول هذه الروايات أوردها البلاذري ، فقال في ترجمته له : ((ومروان بن محمد ويكنى أبا عبد الملك وأمه كردية أخذها أبوه من عسكر ابن الاشتر فيقال : انه أخذها وبها حبل فولدت له مروان على فراشه ...))(٤٦) .

كما ذكر رواية أخرى عن المدائني تقول أن بعض الناس يزعمون أن أم مروان عربية من تنوخ ، الاان البلاذري علق على الرواية قائلاً بانه زعم كاذب(٤٧) .

وذكر رواية أخرى أنها لم تكن جارية لابن الاشتر وانما كانت لمصعب أو جارية ((زمري خادم مصعب)) ثم أصبحت ملكاً لمحمد بن مروان(٤٨) ، واكد سعيد بن بطريق أن أم مروان كانت جارية لمصعب(٤٩) .

وقد أيد الطبري رواية البلاذري الأولى في أن أم مروان الأخير كانت جارية لابن الاشتر بقوله : ((وقد حدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد وأبي سنان الجهني ، قالا : كان يقال : أن أم مروان بن محمد كانت لابراهيم بن الاشتر ؛ أصابها محمد بن مروان بن الحكم يوم قتل ابن الاشتر ، فاخذها من ثقله وهي تتنيق*** ، فولدت مروان على فراشه ، فلما قام أبو العباس دخل عليه عبد الله بن عياش المنتوف ، فقال : الحمد لله الذي أبدلنا بحمار الجزيرة وابن أمة النخع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب))(٥٠) .

كما اتفق معهما المسعودي فقال أن أم مروان ((أم ولد يقال لها زيادة كانت لابراهيم بن الاشتر النخعي فصارت إلى محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم وإبراهيم على مقدمة مصعب بن الزبير ومحمد على مقدمة أخيه عبد الملك بن مروان وقيل أنها كانت حاملاً من ابراهيم فجاءت بمروان على فراش محمد أبن مروان وكانت بنو أمية تكره أن تولي الخلافة أبناء أمهات الأولاد لأنها كانت ترى أن ذهاب ملكها على يدي أبن أمه فكان ذلك مروان بن محمد))(٥١) .

وكذا الحال بالنسبة لابن عساكر ، فقد أكد أن أم مروان كانت ((أم ولد ، كردية يقال لها لبابة ، كانت جارية ابراهيم بن الاشتر ، وقيل أنها كانت أمة لمصعب بن ألزبير))(٥٢) .

أما ابن أبي الحديد فجاء برواية أخرى يقول فيها أن أمه كانت أمة ((لمصعب بن الزبير وهبها من إبراهيم بن الاشتر فأصابها محمد بن مروان يوم قتل ابن الاشتر فاخذها من ثقله فقيل أنها كانت حاملاً بمروان فولدته على فراش محمد بن مروان ولذلك كان أهل خراسان ينادونه في الحرب : يا بن الأشتر قيل أنها كانت حاملاً به من مصعب بن الزبير وأنها لم تطل مدتها عند إبراهيم بن الاشتر حتى قتل فوضعت حملها على فراش محمد بن مروان ولذلك كانت المسودة تصيح به في الحرب يا بن مصعب ثم يقولون يابن الاشتر ! فيقول : ما أبالي أي الفحلين غلب علي))(٥٣)

وهكذا فاننا نرى جميع الروايات المذكورة تؤكد أن أم مروان لم تكن عربية وأنها كانت جارية لمصعب أو لابن الاشتر - وهي الأرجح – وأنها كانت حاملاً منه ، حتى الرواية التي ذكرها البلاذري في أنها عربية فقد انتقدها وأكد على عدم صحتها .

من جهة أخرى ، فقد حاول الدكتور فاروق عمر فوزي دحض هذا الرأي والتأكيد على أن أم الخليفة مروان كانت عربية معتمداً على رواية البلاذري المذكورة ، رغم أننا لسنا بصدد مناقشة عروبة والدته بقدر ما يهمنا معرفة أصوله من ناحية الأب ومعرفة ما إذا كان أموياً صريحاً أم لا . وقد ناقش الدكتور فاروق الموضوع من خلال ثلاثة أمور أولها وصوله للخلافة فقال : (لولم يكن مروان بن محمد من أبوين حرين لاعتبر غير مؤهل لمنصبه بالخلافة من قبل أهل بيته ((الأمويين)) وهذه الحقيقة بالإضافة إلى اغتصابه الخلافة بالقوة ربما توضح العداء الذي استفحل بينه وبين العديد من أمراء البيت الأموي)) .

والأمر الثاني هو انه كان يرى أن الروايات التاريخية لا تتعرض لاصله الوضيع من جهة ألام في الوقت الذي تشير روايات أخرى عن أمراء آخرين بانه ذو اصل وضيع من جهة ألام .

والثالث هو اعتماده على عبارة كتبها يزيد بن عمر بن هبيرة لمروان الثاني يسميه فيها ((شيخ بني أمية)) ويحثه على طلب الخلافة فيقول الدكتور فاروق عمر ((فهل كان يزيد بن هبيرة يقول لمروان بن محمد ما قاله لو لم يكن مروان حراً من جهة الأب والام))(٥٤) .

ولنحاول التركيز فيما ذكره الدكتور فوزي ، فبالنسبة للأمر الأول ذكر انه تاهل للخلافة لانه من أبوين حرين ثم ناقض نفسه بقوله انه اغتصب الخلافة وان هناك عداءً سافراً قد حصل بينه وبين أهل بيته بسبب ذلك ومن يراجع حادثة وصوله للخلافة في كتب التاريخ العامة يجد ذلك واضحاً مما يعني أن بني أمية لم يستخلفونه لانهم يكرهون تولية أبناء الإماء .

وفيما يتعلق باصل أمه الوضيع كما يرى الدكتور فوزي فقد أكدت الروايات التاريخية المذكورة عدم صحة رأي الباحث لأنها تعرضت فيه إلى اصل أمه واسمها وتبعيتها ، رغم أننا لانرى أن ذلك سبباً يصبح الإنسان فيه وضيعاً لمجرد انه ابن أمه ، فكثير من الخلفاء العباسين على وجه الخصوص والائمة (عليهم السلام) والمحدثين والفقهاء كانوا أبناء أمهات .

أما الأمر الثالث فان عبارة ((شيخ بني أمية)) لا تؤكد على أن مروان كان حراً من جهة الأب والام ، والأرجح انه وصفه بذلك لأنه كان أحد كبار رجال بني أمية بالسن ، وربما أكبرهم على الإطلاق ، ومما يعزز هذا الرأي هو أن الدكتور فوزي بين من خلال الروايات التاريخية أن ولادة الخليفة مروان الثاني ربما تكون سنة ٧٢ هـ وهذا يعني أن عمره لما أرسل له يزيد بن عمر بن هبيرة رسالته كان حوالي ٥٢ سنة فمن الممكن أن يكون ((شيخ بني أمية)) .

ثم قام الدكتور المذكور بذكر روايات تاريخية لمؤرخين(٥٥) ومستشرقين تؤكد أن مروان كان هجيناً حينما تحدث عن صفاته الجسدية ولون بشرته وعينيه الزرقاوين وقد أكد ابن عساكر ذلك فقال انه كان ((ابيض ، مشرباً حمرة ، اشهل شديد الشهلة ، ضخم الهامة ،، مشهوراً بالفروسية والأقدام والدهاء))(٥٦) .

أما فلهاوزن فقد قال عن مروان انه ((ابن غير شرعي من فرع جانبي من البيت الأموي الحاكم))(٥٧) .

ثم ختم الدكتور فاروق عمر فوزي الموضوع بقوله : ((وهكذا تبقى روايات المؤرخين متضاربة حول اصل مروان وولادته)) . ورغم أن شك الباحث كان واضحاً من خلال عبارته ألا أنه لم يصرح بذلك .

بيد أننا نرى أن كل روايات التي ذكرناها بالنصوص أكدت على أن أم الخليفة مروان كانت جارية لابراهيم بن الاشتر، مما لانتفق به مع رأي الباحث الدكتور، أما فيما يتعلق بأصوله من ناحية الأب فهي

مجال نقاش لان تلك الروايات ذكرت في اقدم المصادر الأولية وهي البلاذري – ذا الميول الأموية – والطبري والمسعودي وهي مصادر لا نستطيع دحض ما فيها ، الاان ما يجعل تلك الروايات غير قوية تماماً هي عبارة ((يقال انه أخذها ...)) أو ((وقيل أنها كانت حاملاً)) التي تحتمل الخطأ والصواب . أما رأي المستشرق فلها وزن وتصريحه بان مروان((ابن غير شرعي))فمن الممكن دحضه لانه مستشرق همه النيل من العروبة والإسلام والشخصيات العربية من خلال تجريحها والتقليل من شأنها .

ومع هذا فاننا لايمكن اعتباره ألا أبناً لمحمد بن مروان لاسباب منها :

١. انه ولد على فراشه .

٢. أن محمد بن مروان نفسه اعترف به ابناً له مما تنطبق عليه شروط التبني التي سبق لنا الإشارة أليها في موضوع زياد(٥٨) وخاصة الشرط الذي نص على أن المتبني يجب أن يقبل المتبنى ويعترف به .(٥٩)

الهوامـــــش

(١) تنظر العلي ، كفاية طارش ، الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة ،دراسة في أحوالها الاجتماعية والإدارية والسياسية والفكرية /٤٠- ٦٥٦هـ ، ط دكتوراه ،(البصرة / ٢٠٠٤م) ، ص١ .

(٢) م. ن ، ص٣-٤ .

(٣) م.ن ، ص١-٩ ، فضلا عن مزيد من التفصيلات حول أدوار بقية الأبناء الأمويين قبل الإسلام أو بعده من الذين لم يعقبوا وأدوار بعض ابناهم التي انتهت منذ زمن بعيد أو حتى أيام الخلفاء الراشدين مما لامجال لذكره هنا تجدها موزعة في كتب النسب والسيرة النبوية وكتب التاريخ العامة كابن الكلبي ، السيرة النبوية ، ج١ ، ١٤٩-١٥١- ١٦٢ -١٦٣- ١٧١-١٧٧-١٧٨-١٨٨-١٩٠وغيرها ؛ مصعب الزبيري ، نسب قريش ،ص١٧٤،١٧٣،١٤٥،١٣٥،١٢٣،١٢٢،١٠٣،٩٩،٩٨ ، ١٨٧ وغيرها ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ،تح محمد حميد الله ج١/ ٤٧١،٢٦١،٢٢٩،١٩٩،١٦٩ ،ج٢ ، تح محمد باقر المحمودي، ص٣٩-٤٠ ، ق٣، تح عبد العزيز الدوري، ص ٥،٣،٢- ١٣ ، ٤٢٨-٤٣٤ ، ٤٧٩،٤٥٥،٤٥١ وغيرها ؛ أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ / ٢٨٦ ؛ أبن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢/ ٤٧٤،٤٧٣؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١/ ٥٠٤،٤٥٣، ٥٤٨ ،ج٢/ ٩ ، ٢٢، ٣٨ ، ٤٢، ٤٣، ١٢٥ ، ٢١٦، ٢٩٩ ، ٦١٠ ، ٦٩٥ ،ج٣/ ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١/٢٤٨-٢٤٩-٢٥٨ ، ج٢ /٢٤،٤٦؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥؛ أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٨٠،٧٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ –١١٥ ؛

أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ / ٣٣٥-٣٣٦ ، ج١٥/٤٦،٨١ – ٤٧ ،٨٤-٨٥ ، ١٢٣ ، ١٩٩، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨-٢٤٧، ٢٣٢، ٢٣١، ٢١٩ .

* صفورية : كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام معروف وهي قرب طبرية . ينظر : البكري ،أبو عبيد الله عبدالعزيز البكري الأندلسي، (ت ٤٨٧)، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، ج٣ ، (بيروت / ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م) ؛ الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣/ ٤١٤ .

(٤) أبن قتيبة ، المعارف ، ص٣١٩ .

(٥) م.ن ، ص٣١٨ .

(٦) المنمق ، ص١٠٥-١٠٧.

(٧)الكامل ، ج٢/٩ .

(٨) نفس المصدر والجزء والصفحة .

** الميداني ، معجم الأمثال ، ج١ / ١٩١ – ١٩٢، والمثل ((يضرب لرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها ، أو يمتدح بما لايوجد فيه)) والذي ذكر فيه قصة المثل وكيف أن عمر (رض) تمثل به لما قال ((الوليد بن عقبة بن أبي معيط اقتل من بين قريش ؟ فقال عمر حن قدح ليس منها)) والأرجح أن المعني بالحديث هو عقبة بن أبي معيط وليس ولده الوليد لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمر بقتل عقبة صبراً لا ولده ، كما أن الوليد توفي بالرقة في خلافة معاوية . تنظر : العلي ، الأسر الأموية ، ص٣٩٩ ، ٤٥٤ .

(٩) معجم ما استعجم ، ج٣/٨٣٧ ، الحميري ، الروض المعطار ،ص ٣٦٣ .

(١٠) السيرة الحلبية ، ج٢ /٤٤٢ .

(١١) الطبقات ، تح العمري ، ص١١.

(١٢) الاستيعاب ، ج٣/٦٣١.

(١٣) الإصابة ، ج٣ /٦٣٧ .

(١٤)ينظر نص الرواية في أبن قتيبة ، المعارف ، ص٣١٩، ٣١٨ .

(١٥) ينظر هامش (١٢) .

(١٦) الأغاني ، ج١/١٢، وايضاً : أبن أبي الحديد ، المصدر السابق ، ج١٥/٢٣٢ .

(١٧) المصدر السابق ،ج٢/٤٤٢ .

(١٨) أبو الفوز ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص٦ .

(١٩) النزاع والتخاصم ، ص٩، ١٠

(٢٠) نفس المصدر والصفحات .

(٢١) المصدر السابق ، ص٩٩.

(٢٢) المصدر السابق ، ج١ /١٧، ١٦.

(٢٣) ينظر هامش (١٤)، وكذا : الحلبي ، المصدر السابق ، ج٢ /٤٤٢ .

(٢٤) الأغاني ، ج١/ ١٦-١٧ .

(٢٥) نفس المصدر والصفحات .

(٢٦) المصدر السابق ، ص٩٩ .

(٢٧) م . ن ، ص١٠٠.

(٢٨) المصدر السابق ، ج١/ ١٥٠ ، وقد ذكر المحقق في هامش الصفحة روايتي الزمخشري وأبن قتيبة .

(٢٩) المصدر السابق ، ج١ / ١٤٧ ، ج٣ / ٢ .

(٣٠) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ج١/١٧٨ –١٧٩ .

(٣١) المصدر السابق ، ج١/١٢٦ .

(٣٢) أبن حبيب ، المحبر ، ص٥٧ .

(٣٣) تنظر نصوص الروايات في المصادر المذكورة وقد ذكرنا صفحاتها سابقاً .

(٣٤) رقم الحديث ١٣١١ من كتاب الجهاد في (باب قتل الأسير صبراً) من CD خاص بالأحاديث النبوية للصحاح الست .

(٣٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٤٨ ؛ المقريزي ، المصدر السابق ، ص١١ .

(٣٦) المصدر السابق ، ج١/ ١٧-١٨.

(٣٧) البلاذري ، المصدر السابق ،ج١ /٢٩٧ ؛ أبو داود ،المصدر السابق ، الحديث السابق ؛ أبن الأثير المصدر السابق ،ج٢ /٩١ ؛ المقريزي ، المصدر السابق ، ص١١ ؛ الحلبي ، المصدر السابق ، ج٢ /٤٤١ ؛ أبن حجر ،المصدر السابق ، ج٣ /٦٣٧ .

(٣٨) السيرة النبوية ، ج٢ /٢٨٦ ؛ أبن كثير ، ؛ البداية والنهاية ، ج٣ /٣٠٥ ؛السيرة النبوية ،ج٢ /٤٧٣.

(٣٩) سورة الفرقان،الآية (٢٧) ؛البلاذري ، المصدر السابق ،ج١ /١٣٨ ،١٤٨ ؛الطبري جامع البيان، ج١٩ / ٧-٨ ؛ الزمخشري ،الكشاف ،ج٣ /٢٧٥ ، ٢٧٦ ؛ المقريزي ، المصدر السابق ، ص١١ ؛ الحلبي ،المصدر السابق ،ج٢ / ٤٤٢.

(٤٠) أبن كثير ، البداية والنهاية ،ج٣/٣٠٦ ؛ السيرة النبوية ،ج٢ /٤٧٤ ؛.

(٤١) أبن كثير ،السيرة ،ج٢ /٤٧٣؛البداية ،ج٣ /٣٠٥ على التوالي .

(٤٢)البلاذري ، المصدر السابق ،ج١ /١٤٤ ؛ الأصفهاني ،المصدر السابق ،ج١/١٨-١٩ ؛ أبن كثير ،البداية والنهاية ،ج٣ /٣٠٦ ؛ السيرة ،ج٢ /٤٧٤.

(٤٣) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٢ /١٩٧ ، وقد ذكر الزمخشري نفس الرواية ولكن بتصرف قليل ، فقد جعل ((الغاضري)) – وهو من أصحاب الفكاهة والنادرة – بدلاً من ((أشعب)) ، كما جعل جلوسه ((عند قبر رجل من بني أبي معيط ، فقيل له : ما تصنع هاهنا ؟ قال : اصطلي بناره)) ، ينظر : ربيع الأبرار ، ج١/١٧٧ -١٧٨ .

(٤٤) مؤلف مجهول ، ص٨٠.

(٤٥) شرح نهج البلاغة ، ج٦/٢٩٣ .

(٤٦) المصدر السابق ، ج٥/ ١٨٦ .

(٤٧) م.ن ، مخطوط ، ورقة ٧٧١ نقلا عن :فوزي ، فاروق عمر ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد،ص١٨ .

(٤٨) نفس المصادر والصفحات .

(٤٩) تاريخ الإسكندرية ، ج٦/ ٤٧ .

(٥٠) تاريخ الطبري ، ج٧/٤٤٢- ٤٤٣ .

***التنيق : المبالغة في المطعم واللباس وموضع الكلمة غير واضح،ينظر المصدر السابق .

(٥١) التنبيه والأشراف ، ص٣٢٥.

(٥٢) ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج٥٧/ ٣٢١ ؛ المنجد ، معجم بني أمية ، ص١٦٢ .

(٥٣) المصدر السابق ، ج٧/ ١٥٧ .

(٥٤) المرجع السابق ، ص١٨ — ١٩ .

(٥٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ورقة ٧٧١ ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ج١/ ٤٨٨ .

(٥٦) المصدر السابق ، ج٥٧/ ٣٢٢ ؛ المنجد ، المرجع السابق ، ص١٦٢ .

(٥٧) الدولة العربية وسقوطها ، ص٣٧١ .

(٥٨) تراجع رسالة الدكتوراه للباحثة المذكورة في هامش (٣) ، ص (٣٢) .

(٥٩) طه حسين ، الفتنة الكبرى ، ص٢٢٨-٢٢٩ .

المصادر

القرآن الكريم .

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

١-الكامل في التاريخ ، عنى بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان / ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م) .

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي ، (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) .
٢-الأغاني ، ج١ ، مصور عن مطبعة دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطابع كوتسا تسوماس وشركاه ، (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) .
ابن بطريق ، سعيد (اوتيخا) .
٣- تاريخ بطارقة الإسكندرية ، تح شيخو ، ج٦ ، (بيروت / ١٩٠٦م) .
البكري ، أبو عبيد الله عبد العزيز البكري الأندلسي ، (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) .
٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، (بيروت / ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م) .
البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .
٥- انساب الأشراف ، ج١ ، تح محمد حميد الله ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩ م) ، ج٢ ، تح محمد باقر المحمودي ، ق٣ ، تح عبد العزيز الدوري ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت / ١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م) ، ج٥ ، نشره سلمون دون جولتاين ، (القدس / ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م) ، مكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .
ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغدادي ، (ت ٢٤٥هـ – ٨٥٩ م) .
٦- المحبر ، اعتنت بتصحيحه ايلزه ليختن شيشتر ، (لا . ط) ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، (الهند / ١٣٦١هـ – ١٩٤٢ م) ، ومكتبة المثنى ، (بغداد ، د.ت) .
٧-المنمق في أخبار قريش ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه خورشيد أحمد فارق بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة د . محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ، (الهند / ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) .
ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر ، (ت ٨٥٢هـ – ١٤٤٨م) .
٨-الإصابة في تمييز الصحابة ، (لا . ط) ، مطبعة جديدة بالأوفست ، (دار صادر – بيروت / د . ت) .
ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .
٩- شرح نهج البلاغة ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار أحياء الكتب العربية ، (القاهرة / ١٣٨٧هـ – ١٩٦٢م) .

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، (ت٤٥٦هـ-١٠٦٣م) .

١٠- جمهرة انساب العرب ، تح وتعليق عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، دار المعارف ، (مصر / ١٩٨٢م) .

طه حسين .

١١- الفتنة الكبرى ، (لا ، ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م) .

الحلبي ، علي بن برهان الدين ، (ت ٩٧٥هـ / ١٥٧٦م) .

١٢-السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ط١ ، (مصر-١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .

الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت٦٢٦ هـ-١٢٢٨م) .

١٣- معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت / بلا) .

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) .

١٤-الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢ ، تح إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت ٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م) .

ابن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط شباب العصفري ، (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) .

١٥- الطبقات ، تح أكرم ضياء العمري ، (لا . ط) ، مطبعة العاني ، (بغداد-١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ،(ت ٢٧٥هـ /٨٨٨ م) .

١٦-السنن ، من (c D) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، الإصدار الثاني ، شركة صخر للبرامج الإسلامية ، جمهورية مصر العربية ، المملكة العربية السعودية ، الكويت .

الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، (ت ٥٢٨هـ / ١١٤٣م) .

١٧- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تنقيح سليمان النعيمي ، (لا . ط) مطبعة العاني ، (بغداد-١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م) .

١٨-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل ، ج٣ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت / لبنان-بلا) .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .

١٩- تاريخ الرسل والملوك ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة / د . ت) .

٢٠- جامع البيان عن تاويل آي القرآن ، ج١٩ ، ط٣ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر / ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م) .

ابن عبد البر ، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي ، (ت ٤٦٣هـ-١٠٧٠م) .

٢١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، (لا ، ط) ، (دار صادر/ بيروت / د . ت) ، أعادت طبعه با لأوفست مكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .

ابن عساكر ، تقي الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م) .

٢٢-تاريخ دمشق ، من (CD) بنفس الاسم ، أعداد الخطيب للإنتاج والتسويق ، مركز التراث لأبحاث الحاسبة الإلكترونية ، الإصدار الأول ، (١٩١٤ هـ ١٩٩٨م) .

العلي ، كفاية طارش خربوش .

٢٣- الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة / دراسة في أحوالها الاجتماعية والإدارية والسياسية والفكرية ، (٤٠-٦٥٦هـ) ، ط دكتوراه مطبوعة بالالة الحاسبة ، (جامعة البصرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .

أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .

٢٤- المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، (مصر / ١٣٢٥هـ- ١٩٠٧م) .

فلهاوزن ، يوليوس .

٢٥- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، نقله عن الألمانية محمد عبد الهادي أبو ريدة ، راجع الترجمة حسين مؤنس ، ط٢ ، (القاهرة / ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م) .

أبو الفوز ، محمد أمين البغدادي السويدي .

٢٦- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، (لا . ط) ، تم تحريره في يوم الجمعة في العشر الثاني من السنة التاسعة من العقد الثالث ، مكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .

فوزي ، فاروق عمر .

٢٧- الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، (لا . ط) ، طبع الدار العربية ، (بغداد /١٤٠٦هـ -١٩٨٥م) .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .

٢٨- المعارف ، حققه وقدم له ثروت عكاشة ، (لا . ط) ، مطبعة دار الكتب ، (مصر - ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).

الكتبي ، محمد بن شاكر ، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .

٢٩- فوات الوفيات والذيل عليها ، تح إحسان عباس ، (لا. ط) ، دار صادر ، (بيروت / ٨٧٨هـ-٨٧٩هـ، ١٤٧٣-١٤٧٤م) .

بن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي ، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .
٣٠- البداية والنهاية ، (ط١،٢،٣) ، مكتبة المعارف ، (بيروت / ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م)
٣١- السيرة النبوية ، تح مصطفى عبد الواحد ، (لا . ط) ، (القاهرة / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .
ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) .
٣٢- جمهرة النسب ، حققه واكمله ونسقه عبد الستار احمد فراج ، (لا . ط) ، (الكويت / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) .
مجهول ، (مؤلف من القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي) .
٣٣- أخبار الدولة العباسية وفيها أخبار العباس وولده ، تح عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، (لا . ط) ، دار صادر ، (بيروت / ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) .
٣٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دققها ووصفها وضبطها اسعد داغر ، (لا . ط) ، دار الأندلس ، (بيروت / ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) .
٣٥- التنبيه والأشراف ، (لا . ط) ، مكتبة خياط ، (بيروت - لبنان / ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) .
مصعب الزبيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م) .
٣٦- نسب قريش ، عنى بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه ، ا . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م) .
المقريزي ، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد أبن تميم المقريزي الشافعي ، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) .
٣٧- النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، قدم له السيد محمد بحر العلوم ، (لا.ط) ، طبع على مطبعة ليدن ، (بمطبعة بريل/١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م) ، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف / ١٣٦٨هـ - ١٩٦٦م) .
المنجد ، صلاح الدين .
٣٨- معجم بني أمية ، (لا.ط) ، (بيروت/١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) .
الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ، (ت ٥١٨هـ) .
٣٩- مجمع الأمثال ، ج١/٢ ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (مصر / ١٩٥٩م) .

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م) .

٤٠- السيرة النبوية ، تـــح مصطفـــى السقـــا واخـــرون ، ط٢ ، (بيروت / ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م) .

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ، المعروف بابن واضح ، (ت ٢٨٤هـ – ٨٩٧م) .

٤١- تاريخ اليعقوبي ، قـــدم لـــه وعلق عليـــه محمـــد صادق آل بحر العلوم ، (لا.ط) ، المطبعة الحيدرية ، (النجف / ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م) .